شبكة المعلومات الجامعية

# بسم الله الرحمن الرحيم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

# شبكة المعلومات الجامعية

# التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

# جامعة عين شمس

## التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

## قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

## يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

HOSSAM MAGHRABY

# بعض الوثائق الأصلية تالفة

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

# بالرسالة صفحات

# لم ترد بالأصل

HOSSAM MAGHRABY

جامعة عين شمس
كلية التربية

# النشاط التربوي الابنيي وأثره في تعليم في الاقليم المصري

بحث مقدم الى
كلية التربية بجامعة عين شمس
للحصول على درجة دكتور في الفلسفة

نعيمه محمد عيد
القاهرة ـ كلية التربية
مايو ١٩٦١

٩٧٥٣٣

## الفصل الاول

### المقدمة

**موضوع البحث :**

النشاط التربوى الاجنبى وأثره فى التربية والتعليم ٠

**اسباب اختيار المشكلة :**

كان للمؤسسات التربوية الاجنبية دورهام فى الحياة الثقافية بالاقطار العربية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، وخصوصا : الفترة التى اشتدت فيها حاجة الشعوب العربية للتعليم وعجزت الدولة عن ارضاء هذه الحاجة ، فكانت المدارس الاجنبية تنشأ بعمل الافراد والجماعات وكان الشعب يرسل ابناءه وبناته اليها لانه لايدرى الى اين يرسلهم ٠[1]

بيد ان بعض الجوانب من نشاط هذه المعاهد ، كان هدفا للنقد الشديد فقد أثيرت شكوك كثيرة حول حقيقة اهدافها ، بعضها متصل بنوع الثقافة الذى يدرسه تلاميذها[2] ، وبعضها الآخر متصل باغراض دينية[3] او سياسية[4] معينة تعمل هذه المؤسسات على تحقيقها تحت ستار التربية والتعليم ٠

كذلك تضاربت الاقوال حول تسخير بعض الدول الاجنبية لهذه المؤسسات ، تنشر عن طريقها دعايات سياسية وشعوبية مليئة بمعلومات خاطئة ومضللة عن العرب والاسلام ٠[5]

---

(١) الدكتور طه حسين ٠ "مستقبل الثقافة فى مصر" مطبعة المعارف ٠ القاهرة ١٩٣٨ الجزء الاول ص ٧٤

(٢) V.Guérin, La France Catholique en Egypte,Tours,1889 p.65

(٣) Y.Artin Pasha,L'Instruction Publique en Egypte,Paris 1890.P.106-108

(٤) E.Dor Bey,L'Instruction Publique en Egypte.Paris,1872, p27

(٥) ابو خلدون ساطع الحصرى "حولية الثقافة العربية" ٠ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ٠ القاهرة سنة ١٩٤٩ ص ١٢

وقد استند اصحاب هذه الاتهامات في تأييد اقوالهم الى حقيقتين : الاولى وهي تمسك هذه المدارس بعزلتها واستقلالها عن اشراف الدولة ، وعدم سماحها بأي تدخل في شئونها الادارية او التربوية . ففي رأي هؤلاء المعارضين انه لو كان موقف هذه المدارس سليما ، لما قاومت محاولات الدولة للاشراف على نشاطها بهذا الاصرار .

والحقيقة الثانية هي ان الكثيرين من المصلحين والزعماء وقادة الرأي في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ضجوا بالشكوى من محاولات المدارس الاجنبية للتأثير في قومية التلاميذ وفي عقائدهم الدينية . فقاموا يحثون الحكومات باتخاذ اجراءات شديدة تحد من هذا النشاط ، وتفرض الرقابة على اهدافه .

ومن ذلك مشروع اللائحة التي قدمها رياض باشا في سنة ١٨٧٢ الى الخديو اسماعيل لادخال بعض الاشراف الحكومي على المدارس الاجنبية (١) . ومع ان هذا المشروع لم ينفذ وأهمل بايعاز من اصحاب هذه المدارس ، الا انه يدل على قلق الحكومة انذاك وريبتها في طبيعة ماتقوم به تلك المدارس من نشاط .

وقد حاولت الدولة ان تتدخل للمرة الثانية ، وان تقوم بالتفتيش على هذه المدارس ، غير ان الاعضاء الاجانب بلجنة القومسيون في ديوان المعارف ثاروا ضد هذا الاقتراح واحبطوه (٢) .

ومن بين الزعماء الذين كانوا يرون في المدارس الاجنبية خطرا يهدد قومية التلاميذ ودينهم ، الشيخ محمد عبده ، ونجده يعبر عن ريبته في النشاط التربوي الاجنبي في خطاب ارسله الى شيخ الاسلام بالأستانة سنة ١٨٨٠ وطلب فيه وضع لائحة

---

(١) الدكتور احمد عزت عبد الكريم ، "تاريخ التعليم في مصر ـ عصر اسماعيل" مطبعة النصر . القاهرة سنة ١٩٤٥ الجزء الثالث ص ١٥٥

(٢) أمين سامي باشا ، "التعليم في مصر" . مطبعة المعارف ، القاهرة سنة ١٩١٧ ص ٣٩ ، ٤٢

تكون اساسا لاصلاح التعليم الدينى وتعميمه موضحا خطر تغلغل النفوذ الاجنـــــبى والمدارس التبشيرية على البلاد [١]

كذلك نجده يطلب من مجلس المعارف الاعلى فى سنة ١٨٨١ تعيين هيئة تقـوم بالاشراف على نشاط المدارس الاجنبية ، معلقا على ماجاء بتقرير القومسيون رقم ٤٩ لسنة ١٨٨٠ من أسف الاعضاء المصريين لضعف طلبة هذه المدارس فى اللغة العربية واهمال القائمين على شئونها للغة البلاد القومية [٢]

وقد قرر ديوان المعارف فى سنة ١٨٨٤ ادخال نظام التفتيش على المدارس الاجنبية ، ولكن المدارس لم تقابل هذا الاجراء بأى ترحاب [٣] . ومن الواضح انها سارت على نفس سياستها السابقة ولم تعره أية اهمية بدليل ان على باشا مبارك رد نفس الشكاوى السابقة سنة ١٨٩٠ مؤكدا أن هذه المدارس على ماتؤديه من خدمات لنشر التعليم بين بعض الطبقات ، الا انها تقوم من ناحية اخرى بنشاط لايتفق وقوميـــــة الغالبية العظمى من سكان البلاد . وطالب الحكومة بوضع نظام قومى للتعليم فى مصر ، لايترك الشعب لمؤثرات غريبة عن ديانته وعن قوميته . [٤]

كذلك جاء فى تقرير الحزب الوطنى الذى رفعه الى مؤتمر السلام فى سنة ١٩٠٥ كيف ان الاستعمار كان يستغل المدارس الاجنبية فى افساد الشعب . [٥]

ولم ينقطع توجيه الاتهامات الى المدارس الاجنبية الى وقتنا هذا ، ففـــى سنة ١٩٣٩ كتب الدكتور طه حسين عن التعليم الاجنبى يقول :

---

(١) السيد محمد رشيد رضا "تاريخ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده" مطبعة المنار . القاهرة سنة ١٩٣١ ص١٤٤ ، ١٤٥

(٢) امين سامى باشا ، مرجع سابق ص٤٢

(٣) امين سامى باشا ، مرجع سابق ص٤٩

(٤) الدكتور احمد عزت عبد الكريم ، مرجع سابق ص٨٣٣

(٥) تقرير الحزب الوطنى لمؤتمر السلام سنة ١٩٠٥ (لم يذكر اسم الناشر) القاهرة سنة ١٩٠٥ .

(( قام التعليم الاجنبى فى مصر ، مستظلا بالامتيازات الاجنبية ، غير حافل بالدولة ولا خاضع لسلطانها ، ولا ملتفت الى حاجات الشعب واغراضه ، ولا معنى الا ينشر ثقافة البلاد التى جاء منها والدعوة لهذه البلاد )) (١)

بل ان هذه الاتهامات لم تكن قاصرة على نشاط المدارس الاجنبية بالاقليم المصرى بل شملته فى مختلف اجزاء الوطن العربى . وقد سجل متى عقراوى أهم اهداف المدارس الاجنبية فيما يأتى :

١ ـ التبشير الدينى واجبار التلاميذ من غير المسيحيين على حضور دروس الديانة المسيحية ، وأداء الخدمات الدينية الخاصة بالعبادة ، ومحاولة تغيير عقيدة التلاميذ المسيحيين الذين يختلفون عنها فى المذهب ـ الى مذهب المدرسة .

٢ ـ توجيه ميول التلاميذ ووجدانهم الى البلدان الاجنبية التى جاءت المدارس منها .

٣ ـ اهمال اللغة العربية وتاريخ العرب القومى مع شدة العناية باللغات الاجنبية ، وجغرافية وتاريخ البلدان الاجنبية .

٤ ـ تفريق الشباب الى جماعات يكن كل منها الولاء لجنسية دون الاخرى مما يجعل التعاون بين خريجى هذه المعاهد من الصعوبة بمكان .(٢)

وقد استأنس الكاتب فى تأييد آرائه هذه بفقرة من مقال نشر باحدى الصحف اللبنانية التى تصدر فى بيروت . وقد عبر كاتب المقال عن نفس المخاوف بقوله :

(( من الكوارث التى بلى بها الجيل الناشىء فى هذه البلاد ، اختلاف وجهات النظر وتباين الميول بسبب اختلاف انواع التربية والتعليم ، ولسنا نأتى بجديد

---

(١) الدكتور طه حسين مرجع سابق الجزء الاول ص ٧٢

(٢) متى عقراوى وورد ريك ماثيوز "التربية فى الشرق الاوسط العربى" ترجمة لجنة من الجامعة الامريكية . المطبعة العصرية سنة ١٩٤٩ ص ٤٣٩

اذا قلنا ان ثلاثة من الاخوة ، في اسرة واحدة لاتربطهم ثقافة موحدة طالما كان كل منهم يتلقى العلم في مدرسة خاصة غير التي يؤمها الآخر )) (١)

وقد نبه الرئيس جمال عبد الناصر الى خطر تعدد الثقافات هذا ، وما ينتج عنه من تفكك وتباعد بين الطبقات ، بقوله :

(( انا انظر احيانا الى اسرة مصرية عادية من بين آلاف الاسر التي تعيش في العاصمة ، فأجد: الاب فلاح معمم من ص ... ، والأم سيدة متحدرة من اصل تركي ، وأبناء الاسرة في مدارس على النظام الانجليزي ، وفتياتها في مدارس على النظام الفرنسي ـ أنظر الى كل هذا ، وأحس في اعماقي بفهم للحيرة التي تقاسيها ، والتخبط الذي يفترسنا ... )) (٢)

هذا القلق الذي يعبر عنه رئيس الجمهورية ، يدل على انه حتى ولو افترضنا انتفاء الاغراض الشعوبية والتبشيرية من اهداف المدارس الاجنبية فان تولي معاهد مختلفة الاهداف والجنسيات واللغات ، تعليم جانب من ابناء المجتمع ، انما يعرضه للتفكك والانفصال ، وتضارب الفلسفات لتضارب ثقافات ابنائه .

وبالرغم من ان الدولة قد خطت في السنوات الاخيرة خطوات واسعة في سبيل الاشراف الفعلي على الكثير مما يدور داخل المدارس الاجنبية ففرضت بعض دراسات قومية ، وحذفت موضوعات تتعارض واهدافنا العربية ، كما حظرت تدريس اي دين او مذهب مخالف لعقيدة التلاميذ حتى ولو قبل ولي الامر ذلك (٣) ، كما سيجيء تفصيله

---

(١) من مقال بقلم حنا غصن بجريدة الديار تحت عنوان : "اخضاع المدارس الخاصة للتفتيش" ، بيروت سنة ١٩٤٦ . مأخوذ عن :
متى يقتراوي وورود ريك ماثيوز ـ مرجع سابق ـ ص ٧٣٩

(٢) الرئيس جمال عبد الناصر : " فلسفة الثورة " المطبعة العالمية . القاهرة سنة ١٩٥٥ ص ٤٨

(٣) قانون تنظيم المدارس الحرة لسنة ١٩٣٠ ، قانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٤٨ . ادارة التعليم الحر .

فى الفصل الثانى من هذا البحث الا ان المخاوف والشكوك والاتهامات التى توجه ضد هذا النشاط الاجنبى ودوافعه واهدافه ، لاتزال قائمة ولم تنقطع .

وقد سجلت الوزارة نفس المخاوف فى المذكرة الخاصة بانشاء المكتب الفنى للتعليم الاجنبى سنة ١٩٥٨ حيث جاء فيها :

(( تؤدى المدارس الاجنبية فى مصر منذ سنة ١٨٤٥ رسالتها الثقافية ، وليس من شك فى انها عملت — فى ظل الاتفاقات والعهد البائد — على الوصول الى اهداف لاتتفق والاهداف القومية ومن ذلك :

١ — التبشير الدينى

٢ — محاولة تنشئة طائفة من ابناء مصر فى جو غير مصرى يضعف ما بينهم وبين مواطنيهم من صلات ، بقدر مايغرس فيهم الروح الاجنبية والاعتزاز بالحضارة الغربية .

٣ — التمكين للثقافات اجنبية على حساب المقومات الاساسية للتربية القومية ))(١)

ونتبين مما سبق ان نشاط المدارس الاجنبية بمصر وبالبلاد العربية كلها كان دائما موضع شك واتهام من الحكومات والزعماء وقادة الرأى فى البلاد .

لذلك كان من الاهمية بمكان ان نقوم بدراسة تكشف عن بعض حقائق هذا النشاط ومدى صحة او خطأ تلك الاتهامات .

ولاشك فى ان مقتضيات التطور الشامل الذى يمر به المجتمع العربى اليوم ، تتطلب من الامة تعبئة كافة جهودها وامكانياتها لدفع هذا التطور الى الامام .

ولذلك كان من الضرورى ان نتحقق من ان المدارس الاجنبية وهى من بين المؤسسات الهامة فى بناء هذه الامة ، على عكس ماتدمغها به الاتهامات السابقة ، تقوم بدور ايجابى فى توجيه ابناء العرب توجيها قوميا سليما يخلق منهم افرادا يمارسون

---

(١) ادارة التعليم الحر . المذكرة الايضاحية الخاصة بانشاء مكتب فنى لشئون التعليم الاجنبى بالاقليم المصرى . سنة ١٩٥٨ ص٣

الحياة القومية الصحيحة ، ويعتمد عليهم المجتمع العربى فى تحقيق اهدافه.

تحديد مشكلة البحث :

على ضوء ماسبق تفصيله من دواعى اختيار هذه المشكلة موضوعا لبحثنا يمكننا ان نحدد مشكلة البحث فى العبارة الآتية :

دراسة بعض جوانب من ماضى المدارس الاجنبية ونشاطها الحالى للتحقق من مدى تجاوبها مع اهدافنا القومية .

ومن خلال نتائج هذه الدراسة يحاول البحث ان يجيب على الاسئلة الآتية :

١ ـ ماهو مدى ارتباط نشاط المدارس الاجنبية فى الماضى والحاضر بالدعايات السياسية والدينية التى تتهم بترويجها ؟

٢ ـ ماهو مدى التوجيه القومى للمقررات الدراسية سواء منها المقررات التى فرضتها الوزارة او المقررات التى لاتقع تحت اشرافها المباشر ؟

٣ ـ فى ضوء نتائج دراستنا لماضى المدارس الاجنبية وموضوعات مناهجها وبعض المواقف من نشاطها العام ، ماهو الموقف الذى يجب ان تتخذه الدولة منها ومن أهدافها ؟

خطة البحث :

ولكى نستطيع الاجابة على الاسئلة السابقة ، قمنا بوضع خطة قسمنا بها البحث الى ثلاثة اقسام يختص كل قسم منها بدراسة جانب من نشاط هذه المدارس وهذه الاقسام هى :

القسم الاول : وفيه يقوم البحث بدراسة ماضى هذه المدارس من حيث اسباب نشأتها وأهم المعالم فى نشاطها ، ومدى ارتباطها بالدعايات التبشيرية والسياسية .

والغرض من بحث ماضى المدارس الاجنبية فى الاقليم المصرى ، انه قد يدل على وقائع تؤيد او تنفى الاتهامات السابقة . ومع اننا ندرك ان الماضى وحده لايصلح للتنبؤ بالسلوك الحاضر او المستقبل ، الا اننا نفترض ان تتبع تاريخ المدارس الاجنبية

فى بلادنا قد يوضح بعض الابعاد عن حقيقة اهدافها القديمة مما يمكن تعقبه فى سلوك المدارس الحالى • اى اننا اذا وجدنا مثلا ان هذه المدارس كانت تقوم بالدعاية لدولة اجنبية فى فترة من فترات تاريخها ، فاننا بتعقبنا لهذا السلوك فى نشاطها الحالى نستطيع ان نتبين مدى اصرار هذه المدارس على هذه السياسة القديمة ، ومن ثم فان الماضى يستطيع ان يحدد لنا مايجب ان نبحث عنه من نشاط فى الوقت الحاضر•

القسم الثانى : والناحية الثانية التى يدرسها هذا البحث هى ناحية تحليل المقرر الدراسى وتقرير ما يتضمنه من موضوعات • وهناك نوعان من المقررات التى تدرس بالمدارس الاجنبية :

١ ــ المقررات التى كانت تقوم المدارس الاجنبية بتدريسها قبل اشراف الوزارة عليها •

٢ ــ المقررات التى عدلت أو أنشئت بناء على تعليمات الوزارة •

وبالنسبة لكون معظم مقررات المدارس الاجنبية تضم هذين النوعين لذلك فان عملية التقويم تعالج هذه المقررات من زاويتين :

الزاوية الاولى : وفيها يقوم البحث بتحليل المقررات الاصلية التى تمثل طبيعة مايدرسه تلاميذ هذه المدارس • وهى ادل على حقيقة اهدافها ، لانها من وضع المدرسة نفسها او الهيئة المشرفة عليها •

الزاوية الثانية : وفيها يجرى تقويم المقررات المعدلة او التى فرضتها الوزارة • وتهدف هذه العملية الى التعرف على حقيقة احترام هذه المدارس للتعديلات الجديدة كما قد تدل أيضا على مدى كفاية هذه التعديلات •

وللقيام بعملية التقويم المشار اليها سيعتمد البحث على معيار يوضع لهذا الغرض ويراعى فى وضعه ان يترجم الاهداف القومية فى موضوعات تدرس ضمن المواد المختلفة لمناهج المرحلة الثانوية ، ولابد ان يتضمنها المنهج لتتحقق له شروط التوجيه القومى السليم •

القسم الثالث : وهذا القسم عبارة عن دراسة واقعية تحليلية نحلل فيها بعض مواقف من النشاط العام لعينة من المدارس الاجنبية • ولما كان ميدان التعليم الاجنبى

يعتبر ارضا مجهولة بالنسبة لهذا البحث لكونه اول دراسة من نوعها ، لذلك فاننا نقوم في هذا القسم بدراسة استطلاعية ، نتحسس فيها بعض المعالم المميزة لهذا النشاط ونحاول ان نربطها بالنتائج السابقة • والغرض من هذه الدراسة هو تحديد بعض مظاهر من السلوك العام لهذه المدارس وتقديم بعض الاحتمالات والتكهنات عن مغزى هذا السلوك ومدلولاته بالنسبة لمشكلة البحث •

المغزى الاخير للبحث :

ويختص هذا الجزء بالتعليق على نتائج الاقسام الثلاثة وتقديم الاقتراحات والتوصيات بشأنها •

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث الحالى فيما يلى :

(١) ان هذا البحث هو اول محاولة من نوعها تطرق باب التعليم الاجنبى فتدرس الفلسفة التربوية لهذه المدارس في ضوء اسباب وجودها ، وفى ضوء اهدافها القومية • وقد كان من الضرورى ان يأتى اليوم الذى تراجع فيه الدولة موقفها من هذه المؤسسات • فالى جانب ان مجرد وجودها وتوليها رعاية النشء في مصر من بداية سنواته الاولى ظاهرة تنفرد بها بلادنا ولاتسمح بها البلاد الاخرى فان اغلب هذه الهيئات تنتمى الى جماعات دينية أجنبية ولاشك فى ان الطابع الدينى الذى تتميز به يحملها رسالة من نوع معين •

ولما كانت تختلف عنا فى الدين والجنسية فان هذا يستوجب منا استطلاع طبيعة هذه الرسالة ومدى استغلال الهيئات الدينية للمدارس الاجنبية فى تحقيقها ، ومن ثم نستطيع ان نحدد موقفنا منها تحديدا يقوم على حقائق ثابتة •

(٢) ثم اننا نعلم ان الدولة قد فرضت بعض القوانين فأوجبت دراسة بعض موضوعات جديدة وأدخلت اضافات وتعديلات على البعض الآخر مما كان موجودا من قبل •